ترجمة النص الأدبي الساخر: دراسة تداولية

Translation of ironic literary text: a pragmatic study

زهية بوكاف / طالبة الدكتوراه

أ.د صليحة بن عيسى

قسم الترجمة-جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله –الجزائر(الجزائر)

مخبر ترجمة الوثائق التاريخية، جامعة الجزائر2.

zahia.boukef@univ-alger2.dz

تاريخ الإيداع: 2019/10/17 تاريخ القبول: 2020/02/25

ملخص:

تعتبر النّصوص الأدبية التي تحمل في طياتها الطابع الساخر الأصعب تأويلا وفهما كونها تنطوي على معان ضمنية عديدة ومقاصد خفيّة تضع القارئ المترجم أمام تحديات صعبة أو بالأحرى تضعه أمام اختبار لمدى إلمامه بالعناصر اللّغوية وغير اللّغوية للنّص الأدبي، فحتى يتمكن المترجم من تقريب الصورة الساخرة إلى ذهن قارئه، كان لابد له من فك لغة السخرية المشفرة بالنظر إلى ذلك المعنى الذي يكمن بين الصريح والمضمر وتقصي البعدين الدلالي والتداولي لها. إنّ مهمّة المترجم الأولى هي التأويل قبل الترجمة كون الترجمة هي في الأصل فعل تأويلي والتأويل جزء لا يتجزأ من الميدان التداولي، فكان السبيل الأنجع لإتمام مهمة وضع النّص الساخر في قالب لغوي آخر سليم، هو النظر إلى التأويل التداولي وآليات الترجمة التداولية اللّذان سيمكنانه من استنباط المعاني الضمنية والمقاصد التواصلية الخفيّة التي يحملها النّص الساخر.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الأدب، السخرية، التداولية، التأويل.

Abstract:

Literary texts that include comedy are deemed to be the most difficult texts to understand and construe in view of the fact that they contain many implicit meanings and tacit intentions, to constitute as such major challenges for the reader-translator or rather test his or her mastery of linguistic and non-linguistic elements of the literary text.

To bring the ironic figure closer to the reader, the translator is compelled to decode the encoded ironic language taking into account the

meaning lying between the explicit and implicit and both the semantic and pragmatic dimensions.

The translator's first task is interpreting before translating. Indeed, translation is, basically, an act of interpretation, and interpretation is an integral part of the pragmatic field. As such, the best way to accomplish the mission of putting the ironic text into another more proper linguistic format is to consider the pragmatic interpretation and the pragmatic translation mechanisms that will help deduce the implicit meanings and hidden communicative intentions included in the ironic text.

Key words:translation, literature, irony, pragmatic, interpretation

1. مقدمة:

لطالما اتّسم الأدب بالدقة في التعبير وبلاغة التصوير واستطاع أن يؤثر عبر العصور على فكر ونفسية القارئ، ويختلف الأدب بين جاد وهزلي، ذلك لاختلاف فئات القراء، فمنهم من يأسره الأدب الجاد ومنهم من يميل إلى الفكاهة والطرفة ومنهم من يمتعه الأدب الذي يجمع بين الجد والهزل في آن واحد، وهذا ما يمثله الأدب الساخر تمثيلا دقيقا، فظاهره هزل وباطنه جد، فالأدب الساخر عرف منذ القدم واختلفت الكتابات الساخرة بين شعر ونثر، واستثمرها الأدباء عربا كانوا أم غربا لفضح ونقد الأوضاع السلبية السائدة في المجتمع وكشف المستور وتجسيد المعاناة بطريقة غير مباشرة هدفها الإصلاح، أما الفكاهة الظاهرة على السخرية ماهي إلا وسيلة يستعين بها الأديب لإخفاء ذلك النقد اللاذع، وليست غايتها الإضحاك في حد ذاته فتصبح بذلك مزاحا وتهريجا. ونعد من موروثنا الأدبي الجاحظ الذي كانت معظم كتاباته ساخرة والهمذاني وغيرهم وعند الغرب موليير ودون كيشوت ذو السخرية الهادفة.

إنّ الأديب الساخر يتميّز بقدرة فائقة في صياغة موضوعه عن طريق السخرية، فهو يقول شيئا ويريد به عكسه كأن يجيء مثلا بالجد في قالب المزاح أو يمزح ليريد بذلك الجد، فإظهار الكاتب لغير ما يريده يجعل المعاني والمقاصد خفية تضع القارئ أمام ذهول يستدعيه استحضار سرعة بديهته وملكته اللغوية. إنّ هذا الغموض الذي يحيط بالنّصوص الساخرة جعلنا نتساءل، كوننا مهتمين بالمجال التُرجمي الأدبي، ماهي المبادئ والإجراءات التي يلجأ إليها المترجم لتقصي السخرية وتأويلها وتقريب صورتها إلى القارئ؟ حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإجراءات التداولية التي تساهم في فهم النّص الساخر المزدوج الدلالة فهما عميقا والمساعدة في نقله نقلا صحيحا إلى اللغة الهدف.

2. مفهوم النّص الساخر:

لا يمكن الحديث عن النّص الساخر كنوع من أنواع النّصوص الأدبية دون الحديث عن السخرية كأسلوب في حدّ ذاته، فهي تتجلى في بعض أجزاء النّص أو تطغى عليه كاملا لتضفي عليه نوعا من الضبابية والغموض والالتباس.

لقد تعددت مفاهيم السخرية سواء عند العرب أو عند الغرب، ذلك أنّه من الصعب الحديث عن مفهوم واحد جامع مانع لها وهذا لأن تاريخ السخرية يختلف من حقبة لأخرىومفهومها يختلف من مقام إلى آخر، فهو"لا يعني اليوم ما كان يعنيه في القرون السابقة، ولا يعني نفس الشيء من بلد إلى آخر، وهو في الشارع غيره في المكتبة، وغيره عند المؤرخ والناقد الأدبي"[1]كما انتقلت من الفن إلى السياسة إلى الفلسفة إلى الأدب وإلى علم النفس وغيرها من العلوم الأخرى، وهذا الانتقال جعلها تتداخل مع أساليب أخرى كالهجاء والتهكم والدعابة والفكاهة وغيرها فدلالتها تختلف عن هذه الأساليب رغم أنّها تنهل منها كلّها.

ويشهد العديد من الفلاسفة والباحثين على صعوبة تحديد تعريف لها ويقول الفيلسوف آدلر" ولست مقتنعا إلى اليوم بأي تعريف لها فيما قرأته إلى الآن"[2]، فرغم صعوبةتحديد مفهومها حظيت السخرية بمحاولات لتعريفها، فنجد من يعد السخرية "نوعا من الأسلوب الهازئ الذي لا يستخدم فيه الأسلوب الجدي أو المعنى الواقعي، بعضه أو كلّه بأن يتبع المتكلم طريقة في عرض الحديث بعكس ما يمكن أن يقال"، [3]وجاءت في معجم المصطلحات في اللّغة والأدب على أنّها "طريقة في الكلام يعبّر بها الشخص عن عكس ما يقصده بالفعل كقولك للبخيل، ما أكرمك!" وهناك صورة أخرى للسخرية هي التعبير عن تحسر الشخص عن نفسه كقول البائس "ما أسعدني!"[4]وجاءت في روح المعاني على أنّها " السخرية: الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص بوجه يضحك منه، وقد تكون بالمحاكاة بالفعل والقول أو الإشارة أو الإيماء أو الضحك على كلام المسخور منه إذا تخبط فيه أو غلط، أو على صنعته وقبح صورته."[5]كما أنّ السخرية" تثير بالكلام وطريقة تركيبه ضحكا أو ابتساما، كما تثير ذلك بالألوان والصور والرسوم والحركات، وحين تسخر فإنما تصور وتنتقد تصلبا شاذا، أو ذهولا عن الحياة وما فيها من نظم وأساليب، أو تنافرا مع قوانين الطبيعة، وتبرزه بطريقة خاصة، كاللعب بالألفاظ، أو المبالغة، أو المقارنة بين عامل ما ونتيجة له لم تكن متوقعه أو غير ذلك. وحين نسخر بهذه الطريقة الفكهة... فإنّنا نرسم صورة مضحكة فيها لدغ وفيها تهكم شديد أو ضعيف"[6]. وبهذا فالسخرية

مهما ارتبطت دلالتها بالاستهزاء والاستحقار وغيره، وأنّها تثير الضحك في نفوس المتلقين إلا أنّها تعتمد المراوغة في اللّغة والتعارض مع المعنى في الكلام لبيان واقع أليم والنقد من أجل التهذيب، ومع الردع والزجر المتغلغلان في السخرية إلاّ أنّها" تزود النفوس والعقول والأذواق بثقافة وافرة صادرة عن عقل واع دقيق، يدرك النظائر والفروق ويحملها على محمل الذوق الرفيع والإدراك السامي"[7].

ولقد ارتبطت السخرية بالمفاهيم التداولية وعرفت بوصفها "استعارة دلالية تظهر من خلال قلب المعنى"[8] يجعلنا نستنتج أنّها قول نقيض ما يريد الكاتب قوله وهذا يأخذنا للنظر في الازدواج المتواجد على المستوى الدلالي، فالسخرية تحمل مدلولين، يكون الأول ظاهر حرفي لا يراد به الحقيقة وإنّما تمويه لإخفاء المدلول الثاني، والمدلول الثاني ضمني خفي وهو ما يقصده الكاتب أساسا، ويظهر غالبا عن طريق الإيحاءات. فهذا التناقض يساهم في تحقق السخرية على مستوى الدلالة. إنّ البحثفي المراد من المدلول الضمني يحتم على الباحث النظر في المعايير التي تصوغ السخرية كالمقاصد والسياقات والمعاني غير اللغوية extralinguistiques، وكذا النظر لأبعد من إطارها اللفظي والتغلغل في مكوناتها التفاعلية للإحاطة بها، وهذا يجعلنا نبحث في المستوى التأويلي والتداولي.

3. في حقل التداولية والترجمة:

ولدت الترجمة من رحم الدراسات الفلسفية واللسانية، وأخذت منبعا دراسيا خاصا بها، لكنّها لم تخرج عن الإجراءات اللّسانية التي تتبناها الدراسات اللسانية، فالترجمة تنهل من جميع العلوم كونها مرتبطة باللّغة، وتنهل بالأساس من الدراسات اللسانية، فبتطور الدراسات المعاصرة وتعرض الدراسات اللسانية السابقة للنقد كونها تهتم باللّغة في جانبها البنيوي والتركيبي والنحوي ورمت بالجانب الاستعمالي في سلة المهملات، أصبحت النظريات الترجمية التي تطورت في رحب اللّسانيات معرضة للنقد هي الأخرى لأنها حصرت الترجمة في النّص والجملة، كما لا يمكن للترجمة أن تفصل اللّغة والكلام فهي تحتاج لكليهما لإنتاج ترجمة صحيحة جيّدة تلم بجميع العناصر اللغوية والخارج لغوية للنّص، و بهذا بات على الترجمة هي الأخرى البحث عن نظريات جديدة تهتم باللغة و باستعمالها في آن واحد، وتعدّ النظرية التداولية الأنسب لذلك، فهي قد تجاوزت الصيغة البنيوية والتركيبية والنحوية والصرفية للغة لتنظر لأبعد من ذلك ألا و هو دراسة اللّغة في الاستعمال بالنظر إلى السياق الذي يرد فيه الاستعمال والوظيفة التواصلية للّغة بين المتخاطبين. وبما أنّنا بصدد دراسة ترجمة

النصوص الساخرة من وجهة نظر تداولية كان لابد أن نعرج على التداولية ومفاهيمها ومباحثها.

إنّ التداولية ظهرت نتيجة لجهود الفلسفة التحليلية التي ركزت على تحليل اللّغة ونتيجة لفشل النظريات اللسانية السابقة مثل البنيوية التي نادت بفصل اللّغة عن الكلام والتوليدية التي ركزت على التركيب، في دراسة اللّغة في الاستعمال، وبهذا جاءت التداولية كنظرية جديدة للاعتناء بالجانب الاستعمالي للغة، فالتداولية تهتم بالظروف الخارج لسانية المحيطة بالكلام كظاهرة تواصلية، وترجع الجذور الأولى لظهور مصطلح التداولية إلى السيميائي شارل موريس الذي عرفها بوصفها فرعا من السيميائية وأنّها "تهتم بدراسة العلامات بمفسريها" [9]، إلاّ أنّ هذا التعريف "لا يمكن الاكتفاء به...حيث نجد أنّ تعريف موريس، مع ريادته ابن لحظته التاريخية، فهو يستخدم العلامة لا القولة، والمؤول دون أن يأتي على ذكر المتكلم الذي أصبح فيما بعد، ومقاصده، بؤرة اهتمام التداوليات"[10]، لكن يشهد لموريس أنّه نبّه لمصطلح التداولية وبهذا فتح بابا أمام الباحثين لتناول التداولية بالدرس والتحليل، فتعددت مفاهيمها لتعدد الاتجاهات في محاولة تعريفها فكل يربطها بمجال بحثه إلا أنّه حدث اتفاق بأنها تتعلق بالاستعمال والتأويل والتواصل والسياق ومقاصد المتكلمين.

نجد آن روبول وجاك موشلير يعرفانها على أنّها دراسة استعمال اللّغة في مقابل دراسة النسق اللّغوي الذي يدخل بصفة صريحة في اختصاصات اللّسانيات، وعندما نتحدث عن استعمال اللّغة، فإنّ هذا الاستعمال ليس محايدا، فالإشاريات على سبيل الذكر لا يمكن أن تؤول إلا داخل سياقها التلفظي، كما أنّ الكلمات تدّل في مناسبات كثيرة على معان تفوق ما ننوي التعبير عنه"[11] فلا يمكن لدراسة استعمال اللّغة دون الإحاطة بالسياق، فالكلمات تكتسب دلالاتها من خلال السياق الذي ترد فيه، وربط جيفري ليتش فهم التداولية بالتواصل وعدّها من الاستعمال وبهذا لا يمكننا أن نفهم طبيعة الألسن فهما عميقا إلا إذا فهمنا التداوليات على أنّها "كيف تستعمل الألسن في التواصل" فهي من ثمّ " تدرس كيف يكون للقولات معان في السياقات المختلفة"[12] فوظيفة استعمال اللغة تواصلية يتحكم فيها السياق فهو الركن المحوري في تأويل مقاصد المتكلمين، وربطتها بيتي بيرنر بالسياق وعرفتها بأنها" دراسة استعمال الألسن في السياق"[13]، ونجد كذلك جورج يول قد أدرج بعض التعريفات للتداولية واصفا إيّاها بأنها "دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم ...وهي دراسة المعنى السياقي ...وهي دراسة كيفية إيصال أكثر ممّا يقال"[14]

فالتداولية تقتضي تأويل ما يقصده المتكلمون ضمن سياق محدد، والتأثير الذي يمارسه هذا السياق على ما يقال، لذلك فهي تأخذ بعين الاعتبار كيف ينظم المتكلمون خطاباتهم، وما يرمون إليه، وانسجام ذلك مع ما يتحدثون عنه، ومكانه وزمانه، وفي أيّ ظروف. ومن ثمّ فإن التداولية هي دراسة المقاصد[15]

كما رصد للتداولية تعريفا آخر باعتبارها ظاهرة اجتماعية وخطابية وتواصلية عند فرانسيس جاك فيقول هي "دراسة اللّغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية"[16] وبهذا اتفق معظم الباحثين على أن التداولية هي دراسة اللغة في إطارها الاستعمالي بالنظر إلىالوظيفة التواصلية والاهتمام بما يقصده المتكلم وظروف إنتاج الكلام أي السياق، فالاهتمام بالاستعمال ضمن السياق جعل ماكس بلاك يطلق عليها اسم النظرية السياقية، فالسياق هو الذي يمهد الطريق أمام فهم المضمر وراء المصرح به.

1.3من مباحث التداولية:

إنّ تعدد اتجاهات البحث فيما يخص النظرية التداوليةنتج عنه تعدد في القضايا التي تبحث فيها هذه النظرية، وسنعد من خلال هذا البحث المتواضع بعض المباحث الرئيسة لهذه النظرية والتي تهمنا أكثر في بحثنا، من بينها أفعال الكلام لسيرل والاستلزام الحواري لبول غرايس ونظرية الملائمة والقصدية التي تعد لب موضوع التداولية.

1.1.3أفعال الكلام :

تعد أفعال الكلام الهيكل الأساس للنظرية التداولية وتشكل "جزءا أساسيا من بنيته النظرية، بتصريح العلماء الغربيين المؤسسين للتداولية أنفسهم"[17]، بل إنّ التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية[18].

ويمثل أوستن رائد هذه النظرية وطورها من بعده تلميذه سيرل، وجاءت هذه النظرية كثورة على الفكرة السائدة في الفلسفة حول مبدأ تصديق وتكذيب الجملة الخبرية، فكان مقياس الصدق والكذب هو الشرط الوحيد الذي تقاس عليه دلالة الجملة، و يحكم على صدقها أو كذبها بمدى مطابقتها على الواقع، وبهذا تنبّه أوستن إلى أنّ "الجملة في اللّغة العادية ليست بالضرورة إخبارا...وأنّ القصد من الكلام هو تبادل المعلومات، مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته مما ينتج عنه تغيير في وضع المتلقي، وتأثير في مواقعه...وبهذا فإن الجمل تقاس بمدى الإخفاق والتوفيق".[19] ومن هذا المنطلق أدخل أوستن مفهوم القصدية في فهم كلام المتكلم وفي تحليل العبارات اللغوية.[20]

ميّز أوستن بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية[21]:

- **الفعل اللفظي(القولي)** LocutionaryAct:وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد و هو المعنى الأصلي، و له مرجع يحيل إليه، أي الفعل المنجز جراء التلفظ ببعض الكلمات.

- **الفعل الإنجازي**Illocutionary Act: وهو ما يؤديه الفعل اللّفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي.

- **الفعل التأثيري** Perlocutionaru Act: ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع، كالإقناع والعدول والخوف وغير ذلك، وغالبا ما يكون الفعل الإنجازي والتأثيري متفقان.

ولقد ركّز أوستن على الفعل الإنجازي أكثر من الأفعال الأخرى كون الفعل القولي، هو فعل قائم لا محالة ويدخل ضمن دائرة اللسانيات أما بالنسبة للتأثير فيمكن ألا تحدث الكلمات أي تأثير في السامع، فلم يكن هذا التمييز كافيا لإرساء أسس نظرية كاملة متكاملة لأفعال الكلام، لهذا نجد جون سيرل قد أخذ بقوة الأفعال الإنجازية وراح يطور هذه النظرية وأعاد تقسيم الأفعال الكلامية على النحو الآتي[22]:

- فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي)
- الفعل القضوي (الإحالي، الجملي)
- الفعل الإنجازي(على نحو أوستن)
-الفعل التأثيري (على نحو أوستن)

على هذا الأساس ميّز في كل خطاب ملفوظ بين القوّة الإنجازية والمحتوى القضوي فعندما يقول الشخص "لا تقطف الزهرة " فالمحتوى القضوي يتمثل في "قطف الزهرة" أما القوة الإنجازية فتتمثل في النهي في "لا".وقدّم نموذجا آخر عن الأفعال الكلامية على هذا النحو[23]:

- الأخبار Assersifs (تحمل المخاطب على فعل معيّن)
- الالتزامية commissifs (أفعال التعهد)، وهي أفعال التكليف عند أوستن، حين يلتزم المتكلم بفعل شيء معين.
- التصريحات expressifs: وهي الأفعال التمرّسية عند أوستن، وتعبّر عن حالة، مع شروط صدقها.
- الإنجازياتdéclarations (الإدلاءات): تكون حين التلفظ ذاته.

إن جهود سيرل لم تختلف كثيرا عن الأبحاث التي قام بها أوستن سوى إضافة الفعل القضوي والتركيز أكثر على القوة الإنجازية، بالإضافة إلى اهتمامه بالأفعال الكلامية غير المباشرة Indirect speech act، فبعض الأفعال تحتوي على معان ضمنية ومقاصد غير مصرح بها، وبالتالي تفهم من السياق، كأن يقول الشخص:

- الجو حار

فالمحتوى القضوي الإخباري يكون خبرا صريحا يراد به الإخبار عن الجو، كما يمكن أن تحمل هذه الجملة معاني ضمنية تتمثل في أن هذا الشخص يطلب من متلقيه إشعال المكيف أو أنّه لا يتحمل هذا الجو أو غير ذلك من المقاصد. وكثيرا ما نجد في النصوص الأدبية أفعال كلام غير مباشرة كالإستعارة والسخرية والتلميحات، وهذه الأساليب تعتبر أفعال كلام غير مباشرة، فهي تحمل معنيين متضادين، لذلك ميّز سيرل بين المعنى المتضمن الذي يقصده المتكلم، والمعنى الحرفي للجملة.

2.1.3 متضمنات القول :

هي أن يكون الخطاب متضمنا لأقوال ومقاصد غير معبّر عنها وهي " مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب وغيره"، وتتميّز الأقوال المضمرة بنوعين أساسيين هما:

1.2.1.3 الافتراض المسبق:شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام، أي أنّ الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين وليس في الجمل[24]

2.2.1.3 الأقوال المضمرة:وتعرفها أوريكيوني بأنّها " كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث"[25]، وسيُبيّن المثال التالي أنّ الجملة الواحدة قد تضم تأويلات لأقوال مضمرة عدّة :

- أتعلم! أقلع عمر عن التدخين، تحتوي هذه الجملة على عدة أقوال مضمرة نعد منها:
- التدخين أثّر على صحّته
- التدخين أثر على وضعيته المادية
- دعوة للمتلقي للإقلاع عن التدخين
- أصبح عمر يمارس الرياضة

3.1.3 الاستلزام الحواري :

الاستلزام هو" شيء ينبع منطقيا مما قيل في الكلام. أي أنّ الجمل هي التي تحوي الاستلزام، وليس المتكلمون" [26]يعتبر بول غرايس هو من وضع مفهوم الاستلزام فقد أولى عناية فائقة بالاستدلال، كما ركّز على "القدرة على اكتساب حالات ذهنية،

والقدرة على نسبتها للآخرين، وبيّن أنّ القدرة على تأويل الأقوال بكيفية تامة ومرضية، رهن بهاتين القدرتين"[27]. ويعدّ منطلق الاستلزام عند غرايس هو أنّ" النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كلّ همّه إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد".[28] ولقد أدخل غرايس على الاستلزام نوعان:

- **الاستلزام العرفي**: قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللّغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب[29]

- **الاستلزام الحواري**: متغير دائما بتغير السياقات[30]، ويقوم الاستلزام الحواري على مبدأ التعاون الذي يبيّن ما ينويه وما يقصده المتكلم ويحتوي هذا المبدأ على أربعة مسلمات نذكر منها[31]:

مسلمة الكمية: وترتبط بكمية المعلومات اللازم توافرها:

-اجعل مساهمتك تتضمن أخبارا كافية.

- لا تجعل مساهمتك تتضمن أخبارا أكبر مما هو مطلوب

مسلمة الكيفية: وترتبط بقاعدة أساسية هي:

- اجعل مساهمتك صادقة، وتتفرع هذه المسلمة إلى قاعدتين خاصتان هما:

- لا تصرح بما تعتقد أنّه كاذب

- لا تصرح إلا بما تستطيع البرهنة عليه

مسلمة الملائمة:

- اجعل مساهمتك ملائمة

مسلمة الجهة[32]: تتميز بالوضوح

- كن واضحا. وتتفرع عن هذه المسلمة القواعد التالية:

- ليكن تدخلك واضحا

- ليكن تدخلك موجزا

-اجتنب الغموض

- اجتنب الالتباس.

4.1.3 القصدية :

لا تخلوا مبادئ التداولية من مبدأ القصدية، و لقد اهتم كل من أوستن و سيرل وغرايس بهذا المبدأ، حيث أدرجه أوستن ضمن الأفعال الإنجازية التي تعتبر أفعال القصد بالقول، فالفعل الإنجازي والفعل التأثيري متكاملان، فالفعل الإنجازي" مرتبط في ثبوت نجاعته بفعل التأثير بالقول...إذ يكافئ مقدار التأثير حمل المخاطب على

فهم دلالة القولة والقصد منها "[33]ويتوقف نجاح الفعل الإنجازي على "فهم الدلالة التركيبية للقولة، وفهم قصد قائلها بها" [34]، كما أن فعل التأثير "يهتم بمقاصد المتكلم الخارجة عن العبارة والمفهومة من السياق"[35]

أما بول غرايس فقد سبق وأن أشرنا إلى أنّه اهتم بمقاصد المتكلمين وجعل القصدية أساسا للتمييز بين المعنى الطبيعي والمعنى الغير طبيعي[36]، ويمكن تحليل المعنى الغير طبيعي بالاعتماد على ثلاثة أركان " متكلم يعني شيئا ما (غير طبيعي)، بقولة أو إيماءة، فقط إذا قصد بقولته/إيماءته أن يحدث تأثيرا معينا في مخاطب بعينه- حاضرا كان أو محتملا-عن طريق إدراك المخاطب هذا القصد"[37]

وتنقسم القصدية إلى قسمين:

- **القصدية الإخبارية**: تكمن في رغبة المتكلم في إظهار مجموع ما يضطلع عليه للمخاطب[38]، ويكون الكلام فيها مباشرا وتكون توقعات المتلقي فيها واضحة.

- **القصدية التواصلية**: وظيفتها التواصل[39] وهي "إخبار المخاطب بالقصد الإخباري للمتكلم "فيكون من الواضح، بصورة متبادلة، لكل من المخاطب والمتكلم أنّ لدى المتكلم هذا القصد الإخباري"[40]

إنّ إجراءات المباحث التداولية هذه هي من تساهم في إماطة اللثام عن المعنى في جميع النّصوص، خاصة إن كانت أدبية، فعلى المتلقي أن يراعي جميع هذه النقاط ذهنيا إن أراد أن يحقق الفهم الجيد للنصوص. إنّ المترجم كونه متلقي أول فمهمته مضاعفة جهوده، فهو يعمل على تحقيق الوصول إلى المعنى والمتضمنات والمقاصد التي تحملها النّصوص في لغات أخرى تحمل خلفيات فكرية واجتماعية مختلفة عن تلك التي يحملها النّص الأصلي. وبما أنّ الترجمة عملية تواصلية بالدرجة الأولى، فمهمة المترجم هنا ليست نقل النّصوص من لغة إلى أخرى بالتركيز على المطابقة بين الصيغ والتراكيب وإنّما نقل المعاني المتضمنة في الأقوال والمقاصد الإخبارية والتواصلية والدلالات غير المباشرة ، لهذا أصبحت التداولية حقلا خصبا ومهما تلجأ إليه الترجمة، خاصة إن تعلق الأمر بتأويل النّصوص التي تحمل شحنات دلالية وتداولية ضمنية ومقاصد خفية، كالنّصوص الأدبية الساخرة، التي هي محل دراستنا حاليا، نظرا لتغلغل النظرية التداولية في تحليل المعنى والإحاطة به وبسياقه، وهكذا تسهل عملية التأويل النقل والتبليغ بالنسبة للمترجم.

4.التأويل التداولي وترجمة السخرية :

إنّ النّصوص الأدبية الساخرة تحتاج إلى تأويل معمّق على خلاف النّصوص الأدبية الأخرى، فالتأويل في النّصوص الساخرة يرتكز على مستويين دلالي وتداولي ذلك

كون السخرية " خطابا مزدوج الدلالة فإنّ فهم هذه الدلالة وفك شفرتها لا يتم إلاّ بأخذ الجانب التداولي بعين الاعتبار"[41]

بما أنّ السخرية في حدّ ذاتها تحتاج تأويلا فما بالك بترجمتها، فهذا يضع المترجم أمام تحديات صعبة تستدعي إلمامه بالعناصر اللّغوية للنّص الأدبي وكذا تسلحه بآليات الترجمة التداولية لا سيما التأويل التداولي الذي يركز على القصدية التواصلية في الخطاب ويعتبر "فاعلية ذهنية يحتاج إليها المترجم في نقل النّصوص والتعامل مع معانيها، بحيث يساعد على الوصول إلى التصور العام المضاف إلى فعل الترجمة، فهو استثمار للأفكار المنطقية التي يتعذر على الترجمة الوصول إليها."

إنّ خطاب السخرية يتأسس على عدم شفافية التواصل، على الالتباس والتعتيم الدلالي المقصود ... وخاصية الغموض هذه وازدواج الدلالة وتفاوتها جعلت بعض التداوليين يصنفون السخرية ضمن أفعال الكلام غير المباشرة[42]، وبما انّها تدخل ضمن الأفعال الكلامية غير المباشرة يحتم على المترجم كونه متلقي أول ووسيط بين باث النّص ومتلقيه، النظر في التأويل التداولي حتى يؤول النص تأويلا صحيحا مُلمّا بالسياق والمقاصد الخفية، فالفاعلية الذهنية هي أساس التأويل التداولي، وترجع إلى مستويين أساسيين هما[43]:

المستوى الأول: إجراء طبيعي يقوم به الشخص قصد الوصول إلى فهم المعنى الذي يمكن نسبته إلى الكلمة، أو المفهوم، أو التعبير أو النّص، موضوع التواصل.

المستوى الثاني: فعل المؤول الذي يترجم شفويا الكلام الملفوظ من لغة إلى أخرى قصد التواصل مع لغات مختلفة. وهذا المستوى الأخير هو جزء من المستوى الأول، الذي يمثل التأويل التداولي ويتوقف على أمرين:

1. معرفة ما يريد أن يقوله المتكلم في لغته
2. فهم ما ينقله المترجم إلى اللّغة الثانية

وبهذا فالترجمة فعل تأويلي وعلى المترجم أن يكون مؤولا قبل أن يكون مترجما[44].

ولمعالجة السخرية وترجمتها في النّص الأدبي اعتمدنا في بحثنا هذا على بعض أمثلة السخرية المختارة من الترجمة الإسبانية لكتاب "البخلاء" للجاحظ التي قام بها سيرافين فانخول، كون موضوع كتاب البخلاء يدور حول السخرية من البخل ومن بين هذه الأمثلة نجد طرفة من طرف أهل خرسان، فيقول الجاحظ على لسان أحمد بن رشيد: **" كنت عند شيخ من أهل مرو، وصبيّ له صغير يلعب بين يديه، فقلت له، إما عابثا وإما ممتحننا: أطعمني من خبزكم. قال: لا تريده، هو مرّ. فقلت: فاسقني من مائكم. قال: لا تريده، هو مالح. قلت: هات لي من كذا وكذا. قال: لا تريده، هو**

كذا وكذا. إلى أن عددت أصنافا كثيرة، كل ذلك يمنعُنية ويبغّضه إليّ. فضحك أبوه وقال: ما ذنبنا؟ هذا من علّمه ما تسمع؟ يعني أنّ البخل طبع فيهم وفي أعراقهم وطينتهم"[45].

Al narrar tal anécdota a Ahmad b.Rashid, éste añadió algo: " en cierta ocasión estaba en casa de jeque de Merv y frente a él jugaba un niñito hijo suyo. tanto por broma como por ver su reacción le pedí: 'Dame de tu pan'. y la respuesta fue: 'No te ha de gustar, está amargo'. Insistí: Pues dame de vuestra agua'. Y repuso: 'No te Gustará, es salobre. A lo que seguí pidiéndole tal y cual cosa, enumerando muchísimas, con la contestación sabida: ' Está así, o de otra manera'. El chico me negaba todo y trataba de hacérmelo repugnante. Hasta que su padre se echó a reír: " ¿Qué culpa tenemos? ¿Quién le enseñó lo que oyes?, queriendo significar que tacañería era parte de su idiosincrasia, estaba en sus venas y en su naturaleza"[46].

وتمثل هذه الطرفة أنّ البخل طبع متغلغل في نفسية البخلاء وينقلونه إلى أولادهم وطريقة الجاحظ في سرد جواب الصبي فيه نوع من السخرية الخفية لأنه كان يعلم أنّه لن ينال شيئا مما طلب وإن أصّر، ورغم ذلك كان يعد أصنافا كثيرة ودليل ذلك قوله " يعني أن البخل طبع فيهم وفي أعراقهم. وإذا نظرنا إلى القصة من الجانب التداولي نجد أنّ الحوار يتضمن قوّة إنجازية تتمثل في رفض الصبي إطعام أحمد بن الرّشيد. أمّا السخرية فتتحقق من خلال المعنى الضمني الذي تحمله إجابات الصبي، فهو والتي تتمثل في "لا تريده فهو مر" و "لا تريده فهو مالح"، فالقصد وراء هذه الإجابات يتمثل في أنّ الصبي بخيل ولا يريد أن يشارك طعامه وشرابه هذا الغريب. وبما أنّ ابن الرشيد على دراية بطبائع أهل مرو البخيلة، ودليل ذلك قوله" إما عابثا وإمّا ممتحنا" فيعتبر هذا الأمر في التداولية افتراضا مسبقا، وبهذا كانت الكفاءة التداولية حاضرة وساعده ذلك على أن يفهم ما يقصده الصبي دون التصريح بذلك. أما بخصوص الترجمة فلقد قام المترجم بالحفاظ على نفس التكافؤ التداولي في اللّغة الهدف من خلال ترجمة المعنى في "No te ha de gustar، está amargo" و "No te gustará"، وذلك من خلال عدم التصريح بالقصد الضمني وبهذا نقل السخرية المتضمنة في اللّغة الهدف بأمانة.

وتظهر السخرية في قصة محفوظ النقاش، حيث يقول الجاحظ " صحبني محفوظ النقاش من مسجد الجامع ليلا. فلما صرت قرب منزله، كان أقرب إلى مسجد الجامع من منزلي، سألني أن أبيت عنده، وقال: " أين تذهب في هذا المطر والبرد، منزلي

منزلك، وأنت في ظلمة وليس معك نار، وعندي لبا لم ير الناس مثله، وتمر ناهيك به جودة، لا تصلح إلا له". فملت معه، فأبطأ ساعة ثمّ جاءني بجام لبا وطبق تمر، فلما مددت قال: " يا أبا عثمان، إنّه لبا وغلظه، وهو الليل وركوده، ثم ليلة مطر ورطوبة وأنت رجل طعنت في السّن، ولم تزل تشكو من الفالج طرفا، ومازال الغليل يسرع إليك، وأنت في الأصل لست بصاحب عشاء. فان أكلت اللبأ ولم تبالغ، كنت آكلا ولا تاركا، وحرشت طباعك، ثم قطعت الأكل أشهى ما كان إليك. وإن بالغت بتنا في ليلة سوء، من الاهتمام بأمرك. ولم نعد لك نبيذا ولا عسلا. وإنّما قلت هذا الكلام، لئلا تقول غدا: كان وكان. والله قد وقعت بين نابي أسد. لأني لو لم أجئك، وقد ذكرته لك، قلت: بخل به وبدا له فيه، وإن جئت ولم أحذرك منه، ولم أذكرك كل ما عليك فيه، قلت: لم يشفق على ولم ينصح. فقد برئت إليك من الأمرين جميعا. فإن شئت فأكلة وموته، وإن شئت بعض الاحتمال ونوم على سلامة". فما ضحكت قط كضحكتي تلك الليلة. ولقد أكلته جميعا فما هضمه إلا الضحك والنشاط والسرور، فيما أظن. ولو كان معي من يفهم طيب ما تكلم به لأتي علي ضحك، أو لقضى علي. ولكن ضحك من كان وحده لا يكون على شطر مشاركة الأصحاب"[47]

Mahfuz an-Naqqas venía con migo una noche al salir de la mezquita aljama. Ya próximos a su vivienda -porque ésta se encontraba más cercana a la aljama que la mía- me pidió que pernoctase en su casa: "¿A dónde vas con esta lluvia y este frío, siendo mi casa la tuya, y en medio de la tinieblas sin farol? Tengo un calostro de oveja como no se ha visto jamás y unos dátiles magníficos que solo van bien con él" Así que accedí. Se demoró un rato y luego trajo una copa de calostro y una bandeja con dátiles. Al ir yo a tender la mano me dijo: "Abu Utman, es calostro mi espeso y con la quietud de la noche, aparte la lluvia y la humidad nocturna, siendo tú un hombre ya entrado en años que padece una hemiplejía permanente con una sed continua y que en principio no cena, si tomas un poco sin exagerar, te mantendrás en el justo medio incitándote la gazuza, pero dejándolo por más que apetezca seguir. Pero si te excedes vamos a pasar todos una mala noche, preocupados por ti y sin tener vino ni miel que ofrecerte. Te suelto toda esta parrafada para que mañana no hayas que decir que si tal y que se cual. Por Dios, que caí entre los colmillos de un león (entre dos fuegos): si no te traía habiéndotelo mencionado, dirías "ha sido mezquino y cambió de opinión, y si te lo traía sin avisarte ni llamar tu atención sobre cuánto arriesgo, opinarías: 'Ni se

compadeció de mí ni me aconsejó'. Así quedó totalmente inocente ante ti por las dos opciones: si lo deseas, come y muerte; y si lo prefieres aguanta un poco (el hambre) y tendrás un feliz sueño".

Jamás reí en mi vida como aquella noche. Me lo zampé todo y creo que fueron la risa, la alegría y el esfuerzo los que me ayudaron a digerir. de haber estado en mi compañía alguien que entendiese las cosas que dijo me habría sobrevenido un ataque de risa capaz de acabar conmigo. Pero la risa de quien se encuentra solo no es tan peligroso como la de quien ríe acompañada[48].

إن السخرية في هذه القصة تتجلى في المفارقة بين دعوة النقاش المصطنعة للجاحظ وبين قصده الحقيقي وراءها، فمحفوظ النقاش لم يدعوا الجاحظ إلا رياء لأنّه أراد أن يظهر بمظهر الكريم، فالقوة الإنجازية في كلام النقاش تتضمن نهيا وردعا عن تناول الطعام في قوله " وأنت في الأصل لست بصاحب عشاء. فإن أكلت اللبأ ولم تبالغ، كنت آكلا ولا تاركا، وحرشت طباعك، ثم قطعت الأكل أشهى ما كان إليك. وإن بالغت بتنا في ليلة سوء، من الاهتمام بأمرك" ويتضمن هذا المقطع قصدا خفيا يتمثل في أن النقاش لا يريد للجاحظ أن يأكل ليس خوفا عليه من المرض وإنّما بخلا منه، وفي القصة افتراض مسبق يتمثل في أنّ الجاحظ كان على علم بما يختلج صدر محفوظ النقاش في قوله "فأبطأ ساعة وجاءني بجام لبا و طبق تمر" وهذا لأن الطعام الذي قدمه المضيف لا يحتاج لإعداد. فسخرية الجاحظ كانت سخرية فكاهية لأنّ ما أتى به النقاش من مفارقة بين فعله وقوله جعل الجاحظ يضحك ضحكا لم يضحكه من قبل.

أما بالنسبة للترجمة فلقد حافظ المترجم على نفس القوة الإنجازية وعلى نفس المعنى الضمني. أما بالنسبة للإفتراض المسبق الذي بيّن نيّة النقاش لم يظهر جليا في الترجمة وذلك لأنّه ترجم "فابطأ ساعة" بـ ""sedemoró un rato ، و "un rato" تعني "بعض الوقت" أي لم يغب عنه وقتا كثيرا وهذا يدل على أن الجاحظ كان مرحبا به عكس ما جاء في النّص الأصلي، لكن هذا لم يؤثر في نقل نفس الفعل التأثيري الناتج عن القوة الإنجازية في هذه القصة.

ومن أمثلة السخرية نجد قصة أبو عبد الله والذي كان من أطيب الخلق وأملحهم بخلا، وأشدّهم أدبا. دخل على ذي اليمينين طاهر بن الحسن، وقد كان يعرفه بخراسان بسبب الكلام فقال له: منذ كم وأنت مقيم بالعراق يا أبا عبد الله؟ فقال: أنا

بالعراق منذ عشرين سنة، وأنا أصوم الدهر منذ أربعين سنة، فضحك طاهر وقال: سألناك يا أبا عبد الله عن مسألة وأجبتنا عن مسألتين"[49]

Este Abu Abd Ilah era una de las personas más divertidas, avarientas e hipócritas que existían. en cierta ocasión se le introdujo ante Du L-Yaminayn Tahir b. al- Husayn, al que conociera en Jurasán por sus conocimientos de Teología (Kalam), y éste le dijo:

- ¿Desde cuándo resides el Iraq, Abu Abd Allah?

- Estoy aquí desde hace veinte años y ayuno habitualmente desde cuarenta.

Tahir rompió a reír y concluyó: - Te pregunté una cosa y me contestaste dos.[50]

إنّ في هذا المثال سخرية خفية عن بخل أبو عبد الله الذي كان يصوم الدهر ولقد ردّ عليهم بتلك الطريقة لتفادي أي اقتراح للضيافة عنده، ونجد في هذه الحوار خرقا لأحد مسلمات الاستلزام الحواري ألا وهو مبدأ الكم فلقد سأله سؤالا لمسألة واحدة وأجابه عن مسألتين وهذا الخرق هو ما أثار السخرية والضحك، وبالنظر للترجمة نجد أن المترجم قد حافظ على نفس القوة الإنجازية والتأثيرية للسخرية وأظهر المعنى الضمني الذي تعمد أبو عبد الله أن يخفيه ونقل النادرة بأمانة إلى اللغة الإسبانية.

من خلال الأمثلة السابقة، نجد أن الجاحظ قد صوّر البخل المتأصل في نفوس النّاس في تلك الحقبة رغم أنهم كانوا ميسوري الحال ولقد كانت ترجمة سيرافين فانخول قريبة من النّص الأصلي كونه حافظ، إلى حد ما على نفس القوة التأثيرية للسخرية وذلك باعتماده على التأويل ونقل المعنى رغم أنّه انتهج في كثير من الأحيان الترجمة الحرفية لنقل نفس التأثير إلا أنّه وفق في إنجاز ترجمة سليمة تتماشى وثقافة المتلقي.

5. خاتمة:

إنّ النّصوص الأدبية كانت ولا تزال تشكل غموضا أمام القارئ من جهة والمترجم من جهة أخرى، خاصة إنّ تعلق الأمر بالنصوص الأدبية ذات الدلالات المزدوجة كالنّصوص الساخرة، وتأتي مهمة المترجم هنا ليس فقط لنقل الصيغ والتراكيب وإنّما هو نقل للخلفيات الثقافية والفكرية والإجتماعية المتغلغلة في النّص، وأن يسعى ليرتقي النّص المترجم إلى نفس المستوى الأصلي، وهذا الأمر لا يتم إلا من خلال الإلمام بالعناصر اللّغوية وغير اللغوية للنّص وفهمه وفهم متضمناته، هنا يأتي دور النظرية التداولية.

ولقد توصلنا من خلال هذا الطرح المتواضع لارتباط الترجمة بالتداولية إلى أنّ:

- إجراءات التداولية تساعد لحد كبير المترجم من القيام بالعملية الترجمية على أكمل وجه،
- الترجمة بنظرها لمبادئ التداولية فتحت آفاقا جديدة أمام القراءة العميقة والمتأصلة للنّص والإلمام بعناصره اللّغوية وغير اللغوية،
- المترجم ملزم بالنظر إلى اللّغة والكلام في آن واحد أثناء الترجمة،
- إن دراسة علاقة العلامات بمستعملها فتحت الأبواب أمام المترجم لإيجاد نفس العلامات التي تحمل نفس القيمة اللّغوية في النص الهدف،
- إنّ المبادئ التي جاءت بها أفعال الكلام والقصدية والتأويل التداولي ولّدت لدى المترجم القدرة على تقصي المعاني الضمنية والمقاصد الحقيقية للنّص وبالتالي اختيار الصيغ المناسبة في النّص الهدف، وبهذا يستجيب القارئ مع النّص المترجم ويفهم دلالته،
- إن مفهوم الاستلزام الحواري يساعد المترجم في فهم الحوارات التي تتميز بها النّصوص الأدبية والروائية، وبهذا يتمكن من تقصي مقاصد المتكلمين المباشرة وغير المباشرة في العملية الحوارية،
- إنّ مساهمة التداولية في كشف السياق الذي يرد فيه الكلام يساعد في إنجاح نقل النّص دون المساس بالمقاصد الأصلية للنّص الأصلي،
- إنّ الاهتمام بالبعد التداولي للملفوظات هو عامل مشترك بين التداولية والترجمة وبهذا يتحقق نفس الأثر في النّص المترجم.

قائمة المراجع:

- أحمد كروم، دراسات في الترجمة وآلياتها المعرفية، تقديم، د. عمر حلي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2015 م.
- أحمد كروم، مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشعري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2015 م.
- الألوسي، روح المعاني، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الجزء 26، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان
- آن روبولو جاكموشلير، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، 2003 م.
- ثروت مرسي، في التداوليات الاستدلالية، قراءة تأصيلية في المفهوم والسيرورات التأويلية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2018م.
- الجاحظ، البخلاء، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة،2009م.
- جورج يول، التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 2010 م.
- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، 2016 م.
- حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1982م.
- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، 2009 م.
- حياة مختار ام السعد، تداولية الخطاب الروائي من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ، دار كنوز المعرفة للنسر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2015م.
- رابح محمد العوبي، فن السخرية في أدب الجاحظ، دار الكتاب الثقافي، الاردن، 2012م.
- سميرة الكنوسي، بلاغة السخرية في المثل الشعبي المغربي
https://www.aljabriabed.net/n35_09samlra.htm

- فريق البحث الفكاهة والسخرية في الأدب والثقافة، أبحاث في الفكاهة والسخرية، الورشة السادسة، رئيس الفريق، احمد الشايب، تنسيق، بديعة الطاهري ومبارك ازارا، جامعة ابن الأزهر، كلية الآداب واللغات، 2017 م.
- محمد التنوخي، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، لبنان، 1999م
- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002م.
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2005م.
- نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، الطبعة الأولى، مصر، 1978م
- Serafin Fanjul, libro de los avaros, editora nacional, 1984
- Kerbrat-Orecchioni, l'ironie comme trope, poétique, vol 41, 1980.

الهوامش:

1-سميرة الكنوسي، بلاغة السخرية في المثل الشعبي المغربي
https://www.aljabriabed.net/n35_09samlra.htm

2-نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، الطبعة الأولى، مصر، 1978م، ص:10.

3- محمد التنوخي، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، لبنان، 1999م، ص: 522.

4- مجدي وهبة وكامل، معجم المصطلحات في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، لبنان، 1984م، ص:197.

5-الألوسي، روح المعاني، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الجزء 26، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ص: 152.

6- حامدعبدهالهوال، السخريةفيأدبالمازني، الهيئةالمصريةالعامةللكتاب، مصر، 1982، ص: 19/18.

7- رابح محمد العوبي، فن السخرية في أدب الجاحظ، دار الكتاب الثقافي، الاردن، 2012م، ص: 07

8- Kerbrat-Orecchioni, l'ironie comme trope, poétique, vol 41, 1980, p : 108-128

9- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002م، ص: 09.

10 - ثروت مرسي، في التداوليات الاستدلالية، قراءة تأصيلية في المفهوم والسيرورات التأويلية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2018م، ص: 29.

11 - جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، 2016 م، ص: 16.

12 -

ثروتمرسي، فيالتداولياتالاستدلالية، قراءةتأصيليةفيالمفهوموالسيروراتالتأويلية، داركنوزالمعرفةللنشروا لتوزيع، الطبعةالأولى، عمان، 2018م، ص: 29.

13- المرجع نفسه، ص: 30.

14 - جورج يول، التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 2010 م، ص: 19.

15 - جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، 2016 م، ص: 17.

16- المرجع نفسه: 18.

17- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2005م، ص: 06

18- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002م، ص: 41.

- 19- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، 2009 م، ص: 90/89.

20- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2005م، ص: 10.

21- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002م، ص: 46/45

22- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، 2009 م، ص: 99.

23- المرجع نفسه: 100/99.

24- جورج يول، التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 2010 م، ص: 51.

25- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2005م، ص: 32.

26- جورج يول، التداولية، ترجمة الدكتور قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 2010 م، ص: 51.

27- آن روبولو جاكموشلير، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، 2003، ص: 52.

28- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002م، ص: 33.

29- المرجع نفسه :33.

30- المرجع نفسه: 33.

31- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، 2016 م، ص: 102/101.

32- وتسمى كذلك بمسلمة الطريقة Maxim of Manner وهي لا تأخذ بعين الإعتبار ما قيل وإنّما تعنى بطريقة التعبير لما نريد قوله.

33-

ثروتمرسي،فيالتداولياتالاستدلالية،قراءةتأصيليةفيالمفهوموالسيروراتالتأويلية،داركنوزالمعرفةللنشروا لتوزيع،الطبعةالأولى،عمان، 2018م،ص: 59.

34- المرجع نفسه: 59.

35- أحمد كروم، مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشعري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2015 م، ص: 135.

36-

ثروتمرسي،فيالتداولياتالاستدلالية،قراءةتأصيليةفيالمفهوموالسيروراتالتأويلية،داركنوزالمعرفةللنشروا لتوزيع،الطبعةالأولى،عمان، 2018م،ص: 59.

37- المرجع نفسه: 60.

38- أحمد كروم، مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشعري، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2015 م، ص: 157.

39- حياة مختار ام السعد، تداولية الخطاب الروائي من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ، دار كنوز المعرفة للنسر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2015م، ص: 67.

40-

ثروتمرسي،فيالتداولياتالاستدلالية،قراءةتأصيليةفيالمفهوموالسيروراتالتأويلية،داركنوزالمعرفةللنشروا لتوزيع،الطبعةالأولى،عمان، 2018م،ص: 61

41- فريق البحث الفكاهة والسخرية في الأدب والثقافة، أبحاث في الفكاهة والسخرية، الورشة السادسة، رئيس الفريق، احمد الشايب، تنسيق، بديعة الطاهري ومبارك ازارا، جامعة ابن الأزهر، كلية الآداب واللغات، 2017 م، ص:17.

42- المرجع نفسه، ص: 17.

43- أحمد كروم، دراسات في الترجمة وآلياتها المعرفية، تقديم، د. عمر حلي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2015 م، ص: 116.

44- المرجع نفسه: 117/116

45- الجاحظ، البخلاء، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة،2009م، ص: 18.

46 -Serafin Fanjul, libro de los avaros, editora nacional, 1984, p: 89.

47.الجاحظ، البخلاء، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة،2009م، ص: 124/123.

48 -Serafin Fanjul, libro de los avaros, editora nacional, 1984, p: 181.

49- الجاحظ، البخلاء، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة،2009م، ص: 22.

50- Libro de los avaros : 93